High Center for Islamic Revolution Studies

Journal of Islamic Revolution Discourse

Home Page : https://jird.ut.ac.ir

Online ISSN: 3060-6527

An Examination of the Theoretical Foundations of Islamic Resistance in Yemen

Hossein Ahmadi Safidan[1], **Moloud Saeidi Athar**[2]

1. Corresponding Author, Associate Professor, Department of Political Science, Faculty of Law and Social Sciences, University of Tabriz. Email: ho.ahmadi@tabrizu.ac.ir

2. Education Department Teacher. Email: saeidiathar@gmail.com

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received:
2024/12/31
Revised:
2025/01/30
Accepted:
2025/03/13
Published online:
2025/04/06

Keywords:
Islamic Resistance, Yemen, Ansar Allah Movement, Paradigm, Zaydism.

ABSTRACT

Objective:
The present study examines the theoretical foundations of Islamic resistance in Yemen. The objective is to elucidate the theoretical foundations of Islamic resistance in Yemen based on the five elements of the paradigm: epistemological, ontological, anthropological, sociological, and eschatological foundations.

Research Method:
This study employs the concept of the "Paradigm" and adopts a qualitative research methodology.

Findings:
The findings indicate that Islamic resistance in Yemen, centered on the Ansar Allah movement as the representative of the resistance ideology in the country, is grounded in rationality and religious commitment from both ontological and epistemological perspectives. Within this intellectual framework, truth has primacy, while obligations arise from and are consequent upon rights. From an anthropological perspective, this movement upholds the fundamental right of human beings to determine their own destiny. Sociologically, Islamic resistance in Yemen has succeeded in garnering the support of the people and various political currents within the country. On the basis of its eschatological foundations, a series of movements and uprisings emerged, leading to conflicts and wars between 2004 and 2010. Ultimately, Islamic resistance in Yemen succeeded in reviving and consolidating its power in 2011.

Conclusion:
The findings demonstrate that Islamic resistance in Yemen rests upon a set of epistemological, ontological, anthropological, sociological, and eschatological foundations. These foundations have shaped the theoretical and identity framework of the movement and have provided the conditions for the continuity and reproduction of its power.

Cite this article: Ahmadi Safidan. H; Saeidi Athar. M; (2025) An Examination of the Theoretical Foundations of Islamic Resistance in Yemen, *Journal of Islamic Revolution Discourse.*(65-86)
https://doi.org/10.22059/jird.2026.413966.1035
Publisher: University of Tehran

خطاب الثورة الإسلامية
مجلة فصلية علمية
موقع المجلة: https://jird.ut.ac.ir
مركز الدراسات العليا للثورة الإسلامية
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٣٠٦٠-٦٥٢٧

دراسة الأسس النظرية للمقاومة الإسلامية في اليمن

حسين احمدى سفيدان[١]، مولود سعيدى اطهر[٢]

١. المؤلف المسؤول، أستاذ مشارك في قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم الاجتماعية، جامعة تبريز. البريد الإلكتروني: ho.ahmadi@tabrizu.ac.ir
٢. معلّم في وزارة التربية والتعليم. البريد الإلكتروني: saeidiathar@gmail.com

معلومات المقالة

نوع المقالة:
علمية

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٤/١٢/٣١

تاريخ المراجعة:
٢٠٢٥/٠١/٣٠

تاريخ القبول:
٢٠٢٥/٠٣/١٣

تاريخ النشر:
٢٠٢٥/٠٤/٠٦

الكلمات المفتاحية:
المقاومة الإسلامية، اليمن، حركة أنصار الله، البارادايم، الزيدية.

الملخص

الهدف: تتمثل مشكلة البحث الحالي في دراسة الأسس النظرية للمقاومة الإسلامية في اليمن. ويهدف هذا البحث إلى بيان الأسس النظرية للمقاومة الإسلامية في اليمن، استنادًا إلى العناصر الخمسة للنموذج الإرشادي (البارادايم)، وهي: الأسس المعرفية، والأنطولوجية، والأنثروبولوجية، والسوسيولوجية، والغائية.

منهج البحث: أُجريت هذه الدراسة بالاستناد إلى نظرية «البارادايم» وباستخدام المنهج النوعي.

النتائج: تشير نتائج البحث إلى أن المقاومة الإسلامية في اليمن، ممثلةً بحركة أنصار الله بوصفها ممثلةً لفكر المقاومة في هذا البلد، تقوم، من الناحيتين الوجودية والمعرفية، على العقلانية والتعبّد، وأن الحق في هذا المذهب يتمتع بالأصالة، بينما تترتب التكاليف على الحق. كما يؤمن هذا التيار، من المنظور الأنثروبولوجي، بأصالة حق الإنسان في تقرير مصيره بنفسه. ومن المنظور السوسيولوجي، استطاعت المقاومة الإسلامية في اليمن استقطاب الشعب والتيارات السياسية القائمة في هذا البلد وضمّها إلى صفوفها. واستنادًا إلى الأسس النهائية، نشأت حركات وانتفاضات أفضت إلى حروب اندلعت خلال الفترة من عام ٢٠٠٢ إلى عام ٢٠١٠، وفي نهاية المطاف، تمكنت المقاومة الإسلامية في اليمن من استعادة قوتها وتجديدها عام ٢٠١١.

الاستنتاج: تُظهر نتائج البحث أن المقاومة الإسلامية في اليمن تستند إلى مجموعة من الأسس المعرفية والأنطولوجية، والأنثروبولوجية والسوسيولوجية والغائية، وقد أسهمت هذه الأسس في تشكيل الإطار النظري والهوياتي لهذا التيار، وهيأت له مقومات الاستمرار وإعادة إنتاج قوته.

الكلمات المفتاحية: المقاومة الإسلامية، اليمن، حركة أنصار الله، البارادايم، الزيدية.

الإستشهاد: احمدى سفيدان. حسين، سعيدى اطهر. مولود؛ (٢٠٢٥). دراسة الأسس النظرية للمقاومة الإسلامية في اليمن. خطاب الثورة الاسلامية. خطاب الثورة الاسلامية (٨٦-٦٥)

https://doi.org/10.22059/jird.2026.413966.1035

الناشر: جامعة طهران

الملخص

تمثّلت إشكالية هذا البحث في دراسة الأسس النظرية للمقاومة الإسلامية في اليمن. واعتمادًا على نظرية «البارادايم (النموذج المعرفي)»، وبالاستفادة من المنهج الكيفي، سعى البحث إلى إثبات فرضية مفادها أنّ الأسس النظرية للمقاومة الإسلامية في اليمن يمكن تحليلها وإثباتها من خلال العناصر الخمسة للبارادايم، وهي: الأسس المعرفية (الإبستمولوجية)، والأنطولوجية، والأنثروبولوجية، والسوسيولوجية، والإسكاتولوجية (علم المآل). وأظهرت نتائج البحث أنّ المقاومة الإسلامية في اليمن، بقيادة حركة أنصار الله بوصفها الممثل الرئيس لفكر المقاومة في هذا البلد، تستند ـ على المستوى الأنطولوجي والإبستمولوجي ـ إلى العقلانية والتعبّد، وترى أنّ الحق هو الأصل في هذا المذهب، وأنّ التكاليف الشرعية تترتب على الحق. كما تؤمن ـ من المنظور الأنثروبولوجي ـ بأصالة حق الإنسان في تقرير مصيره بنفسه. وعلى المستوى السوسيولوجي، استطاعت المقاومة الإسلامية في اليمن استقطاب شرائح المجتمع والتيارات السياسية المختلفة إلى جانبها. وبالاستناد إلى مباني علم المآل، انطلقت حركات وانتفاضات أدّت إلى حروب استمرت من عام ٢٠٠٤م حتى ٢٠١٠م، ثم تمكنت المقاومة الإسلامية في اليمن في عام ٢٠١١م من استعادة قوتها وتجديد حضورها.

الكلمات المفتاحية: أنصار الله اليمن، الأسس الأنثروبولوجية، الأسس السوسيولوجية، الأسس الإسكاتولوجية، الأسس الإبستمولوجية، الأسس الأنطولوجية.

المقدمة

يُطلق مصطلح محور المقاومة أو جبهة المقاومة على تحالف إقليمي غير معلن يضم دولًا وقوى يغلب عليها الانتماء الشيعي، مثل إيران وسوريا والعراق وحزب الله اللبناني، وقد تشكّل بهدف مواجهة إسرائيل والتصدي للهيمنة الغربية في منطقة الشرق الأوسط (محمدي سيرت، ١٣٩٦، ص. ٦٣)، والدفاع عن حرية فلسطين ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي (كريمي، ١٣٩٦، ص ص. ٣، ٥؛ قراسوبي، ١٣٩٦). وتُعد جبهة المقاومة الإسلامية في اليمن تيارًا يضم الشيعة الزيدية، وتُعد من أبرز الحركات السياسية في هذا البلد. وقد عُرفت في بداية تأسيسها باسم «الشباب المؤمن»، ثم أصبحت تُعرف لاحقًا باسم «حركة الحوثي».

ويشكّل الزيديون غالبية الشيعة في اليمن، ويتمركزون بصورة رئيسة في محافظات صعدة، والجوف، وصنعاء، وإب، وذمار، وعمران، ومأرب، وحجة، والمحويت، والحديدة. وتُعد بعض هذه المحافظات من أغنى مناطق اليمن بالموارد الطبيعية، إذ تضم احتياطيات كبيرة من مصادر الطاقة، إلا أنّ اللافت للنظر أنّ سكان هذه المناطق، وهم الشيعة، يعانون أوضاعًا معيشية بالغة السوء. وإلى جانب الزيدية التي تمثل نحو ٣٥٪ من سكان اليمن البالغ عددهم آنذاك ٢٢ مليون نسمة، توجد أيضًا الطائفة الإسماعيلية بنسبة تقارب ٥٪، والشيعة الإمامية بنسبة تقارب

٨٪، ويتركز نشاطهم في المجالات الفكرية والثقافية (كريملو، ١٣٨٨، ص. ٣٣).

وفي الواقع، فإن الفكر الحوثي يمثل قراءةً راديكاليةً للمذهب الزيدي، صيغت في إطار الرؤية الفكرية للحوثيين بهدف إحياء الهوية الزيدية، وقد نشأ ردًّا على انتشار الفكر الوهابي في اليمن على يد شخص يُدعى الحوثي، وأُعلن عنه عام ١٩٩١م بوصفه تيارًا سياسيًا وفكريًا. وقد انحصر نشاط هذه الحركة في بداياتها في نشر الفكر الديني، وتعزيز مبادئ الدين، وإعداد الكوادر، ولم تكن تطرح نفسها بوصفها حركة عسكرية. غير أنّ تصاعد انتشار الفكر السلفي والتيارات التكفيرية في اليمن، وما رافقه من تزايد عزلة الزيديين، دفع الحركة تدريجيًا إلى إدراج العمل العسكري ضمن برامجها وأنشطتها (بيات، ١٣٩٥، ص. ٥٧).

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأسس النظرية لنشأة المقاومة الإسلامية في اليمن في ضوء العناصر الخمسة للبارادايم، وهي: الأنطولوجيا، والإبستمولوجيا، والأنثروبولوجيا، والإسكاتولوجيا (علم المآل)، والسوسيولوجيا.

السؤال الرئيس: ما الأسس النظرية التي قامت عليها المقاومة الإسلامية في اليمن؟

الأسئلة الفرعية:

ما الأسس الأنطولوجية للمقاومة الإسلامية في اليمن؟

ما الأسس الإبستمولوجية للمقاومة الإسلامية في اليمن؟

ما الأسس الأنثروبولوجية للمقاومة الإسلامية في اليمن؟

ما الأسس الإسكاتولوجية (علم المآل) للمقاومة الإسلامية في اليمن؟

ما الأسس السوسيولوجية للمقاومة الإسلامية في اليمن؟

وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أنّ المقاومة الإسلامية في اليمن، بقيادة حركة أنصار الله بوصفها الممثل الرئيس لفكر المقاومة في هذا البلد، تقوم ـ على الصعيدين الأنطولوجي والإبستمولوجي ـ على العقلانية والتعبّد، وترى أنّ الحق هو الأصل وأنّ التكاليف مترتبة عليه. كما تؤمن، من المنظور الأنثروبولوجي، بأصالة حق الإنسان في تقرير مصيره بنفسه. وعلى المستوى السوسيولوجي، استطاعت أن تستقطب مختلف فئات المجتمع والتيارات السياسية في اليمن، وبالاستناد إلى مباني علم المآل، تمكّنت من استعادة قوتها وتجديد حضورها عام ٢٠١١م.

واعتمد البحث الحالي من حيث طبيعته على البحث الأساسي، ومن حيث المنهج على المنهج الوصفي—التحليلي. وقد جُمعت البيانات بالاعتماد على المنهج الوثائقي، بينما جرى تحليلها باستخدام المنهج الكيفي وفق مقاربة البارادايم. وتمثلت آلية تطبيق هذه المقاربة في دراسة المصادر وجمع البطاقات العلمية ذات الصلة، ثم تصنيف المادة العلمية في خمسة محاور رئيسة تتناسب مع موضوع البحث، وتحليلها، ومراجعتها علميًا، وصولًا إلى استخلاص النتائج.

الدراسات السابقة

تتمتع المقاومة في اليمن بتاريخ طويل؛ إذ إنّ مرافقة اليمنيين التاريخية للأئمة المعصومين (عليهم السلام)، واستمرار حكم الزيدية في اليمن مدة تقارب ١١٠٠ عام، فضلًا عن امتداد حكمهم لما يقارب خمسة قرون في شمال إفريقيا، إلى جانب اعتقادهم بضرورة مقاومة الظلم، جعلت المقاومة جزءًا لا يتجزأ من حياتهم وهويتهم. وقد حظيت المقاومة الإسلامية في اليمن باهتمام الباحثين، الذين تناولوها من زوايا متعددة، ومن أبرز تلك الدراسات ما يأتي:

١. المقاومة في اليمن، تأليف حسين أكبري (٢٧ بهمن/فبراير ٢٠١٩). وهو بحث منشور في موقع تحليلي—بحثي، تناول الخريطة الداخلية لليمن وتاريخ المقاومة فيه، كما استعرض تاريخ هذه المنطقة قبل الإسلام وبعده حتى عصر الدولة الزيدية.

٢. أنصار الله في اليمن: من التأسيس إلى التثبيت (٢٠٠٤—٢٠١٣) (١٣٩٥هـ.ش)، من تأليف محمد صادق كوشكي وروح الله نجابت. ويهدف هذا الكتاب إلى تقديم تعريف موجز بحركة أنصار الله، وبيان ظروف نشأتها، ووظائفها، وآثارها في اليمن حتى مرحلة إسقاط نظام عبد ربه منصور هادي، وقبل بدء العدوان العسكري الواسع الذي شنّه النظام السعودي على اليمن. ويتكون الكتاب من أربعة فصول وملحقين.

٣. حركة أنصار الله في اليمن، تأليف مختار شيخ حسيني (أيار/مايو ٢٠١٥). وهو عمل أُعِدَّ بهدف تحليل التطورات السياسية في اليمن مع التركيز على حركة أنصار الله، ويضم هذا التقرير الاستراتيجي عددًا من الدراسات، والمقابلات مع خبراء يمنيين، إضافة إلى وقائع ندوة علمية متخصصة.

٤. الحوثيون في اليمن: الخلفيات والاتجاهات الكلامية والسياسية، تأليف السيد محمد طباطبائي فر (١٣٩٥هـ.ش). ويُعد هذا الكتاب دراسةً شاملةً للاتجاهات والمواقف الفكرية للحوثيين في مجالات علم الكلام والفقه والسياسة، كما تناول بالدراسة آثار شخصيتين بارزتين ومؤثرتين في هذا التيار، وهما العلامة السيد بدر الدين الحوثي والسيد حسين الحوثي، في ميادين العقيدة والفقه والسياسة.

٥. ستيغ مرّان: دور إيران في المقاومة اليمنية، تأليف جواد مددي (١٣٩٤هـ.ش). وقد جاء هذا الكتاب في ظل الهجوم العسكري السعودي على المناطق الشمالية من اليمن، وما رافقه من حملات إعلامية واسعة قادتها بعض وسائل الإعلام الغربية، هدفت إلى صرف أنظار الرأي العام العالمي، ولا سيما في المنطقة، عن المجازر التي ارتُكبت بحق الشعب اليمني تحت القصف الجوي السعودي وحلفائه، وذلك من خلال التركيز على مزاعم الدور الإيراني في اليمن. وانطلاقًا من تعدد التحليلات والتكهنات بشأن دور إيران في مسار الثورة اليمنية، حاول المؤلف الإجابة عن هذا التساؤل الأساسي عبر تحليل دوافع هذا الدور، وكيفيته، ومستواه.

٦. سپيد علمان، تأليف سعد الله زارعي (١٣٩٥هـ.ش). ويتناول هذا الكتاب قضية الزيدية وأفكارها، والأحداث والتطورات المرتبطة بها. ويُعد كتاب نهضة الزيدية أحد الأعمال التخصصية ضمن هذه السلسلة، ويساعد القارئ على تكوين فهم أعمق لقضايا السياسة الدولية.

٧. الثورة اليمنية، تأليف معين رسولي (١٣٩٤هـ.ش). ويتناول هذا الكتاب الثورة اليمنية وما ارتبط بها من أحداث وتطورات سياسية.

وتتمثل ميزة البحث الحالي وجِدَّته مقارنةً بالدراسات السابقة في أنه لا يقتصر على دراسة حركة المقاومة الإسلامية في اليمن من منظورها التاريخي أو السياسي، وإنما يركز على تحليل الأسس النظرية لنشأتها. ومن الطبيعي أن يقتضي هذا المنظور مقاربةً تحليليةً من الدرجة الثانية، تختلف عن المقاربات المعتمدة في الدراسات السابقة، وذلك بالاستناد إلى نظرية البارادايم (النموذج المعرفي)، وباستخدام المنهج الكيفي من خلال توظيف العناصر الخمسة للبارادايم.

الإطار النظري

لبيان الأسس الفلسفية لنشأة المقاومة الإسلامية في اليمن، اعتمدنا نظرية البارادايم (Paradigm)، وهي كلمة ذات أصل يوناني(paradeigma)، تعني: النموذج، أو النسق، أو المثال المحتذى، ونحو ذلك. وقد طرح هذه النظرية توماس كون (Thomas Kuhn) سنة ١٩٦٢م من خلال كتابه الشهير «بنية الثورات العلمية».

والبارادايم في حقيقته هو منظومة من النظريات والفرضيات التي تؤثر في رؤيتنا للحياة ونظرتنا إليها، فتتحول إلى إطار فكري يحكم طرائق التفكير والتفسير. ونظرًا لطبيعته الفلسفية، فإن هذه النظرية تمتلك قدرة تفسيرية وتحليلية كبيرة في الكشف عن الأسس النظرية التي قامت عليها الجماعات الشيعية في اليمن.

ويُعد البارادايم أو النموذج الإرشادي من أحدث المفاهيم التي دخلت حقل فلسفة العلم وعلم الاجتماع. فالنماذج الإرشادية الموجودة منذ العصور القديمة تتحول ـ من خلال عملية التنشئة والتعليم ـ إلى أطر ذهنية تُعد بالنسبة للفرد من المسلّمات والبديهيات (پارس ويكي، ١٣٩١). وفي الواقع، فإن البارادايم هو: «النموذج الشائع والمقبول والمعتمد في إصدار الأحكام لقبول الأفكار أو رفضها، ويشمل الأنماط المنطقية، والمنطقية—العاطفية، والعاطفية البحتة، كما يشمل الأنماط الفكرية الفردية والجماعية والعامة. والشرط اللازم والكافي لتكوّن البارادايم هو أن يحظى نموذج الحكم بالقبول وأن يكون مرجعًا في التقويم» (فؤاد شباني، ١٣٩٩).

وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل الأسس النظرية لنشأة جبهة المقاومة الإسلامية في اليمن، اعتمادًا على العناصر الخمسة للبارادايم، وهي: الأسس الإبستمولوجية، والأنطولوجية، والأنثروبولوجية، والسوسيولوجية، والإسكاتولوجية (علم المآل).

١. الأسس الأنطولوجية لجبهة المقاومة في اليمن

١-١. مفهوم الأنطولوجيا

الأنطولوجيا (Ontology) أو علم الوجود هي الدراسة الفلسفية لطبيعة الوجود، والصيرورة، والكينونة، والحقيقة، كما تُعد الأساس الذي تُبنى عليه مقولات الوجود والعلاقات القائمة بينها (fa.m.wikipedia.org).

وتؤثر الأسس الفكرية لكل مذهب في طبيعة إجاباته عن قضايا الحياة المختلفة، ومن بينها الحياة السياسية؛ إذ إن تبني أي أساس فلسفي يستلزم مجموعة من اللوازم والآثار الخاصة به. ومن بين هذه الأسس، تحتل الأسس الأنطولوجية مكانة محورية، لأن تبني أي رؤية أنطولوجية ينعكس بصورة مباشرة على كيفية معالجة القضايا السياسية والإجابة عنها (عابدي، ١٣٩٧).

١-٢. أنواع الأنطولوجيا

إنّ رؤية الإنسان للعالم المادي تختلف اختلافًا جوهريًا عن رؤية من يؤمن بوجود حقائق مجردة ومعنوية كامنة وراء الظواهر المادية. فالاختلاف في الرؤية الكونية ينعكس دائمًا على اختيار الوسائل الكفيلة بإشباع الحاجات المادية والروحية؛ إذ إنّ مقتضيات النظرة المادية إلى العالم تختلف عن مقتضيات الرؤية المتجاوزة للمادة. فالإنسان الذي يحصر الوجود في المحسوسات يجعل الوسائل التي يعتمدها لتلبية احتياجاته منسجمةً تمامًا مع هذه الرؤية، ولا يرى لنفسه أي قيد سوى القيود المادية. أما الإنسان الذي يتبنى رؤيةً ماورائية وغير حسية للعالم، فإنه ينظر إلى موارد هذا الكون ونعمه على أنها أمانات أودعها الله تعالى لديه لمدة محدودة، ليُشبع حاجاته في إطار الحدود التي رسمها الخالق سبحانه وتعالى تحقيقًا لمصالحه الدنيوية والأخروية. ومن الطبيعي، تبعًا لذلك، أن لا يكون الانتفاع بهذه النعم أو التمتع بها غايةً في ذاته بالنسبة إلى الإنسان الذي يتعامل مع العالم وموارده بمنظور أداتي، وإنما يوظفها وسيلةً لتحقيق أهداف أسمى. وانطلاقًا من هذا الأساس، فإن رؤية الإنسان للوجود تؤثر في جميع جوانب حياته، سواء في اختيار الوسائل أو في تحديد النيات والدوافع.

١-٣. الجذور الأنطولوجية لحركة أنصار الله في اليمن

شهدت الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للشيعة في اليمن، عبر مختلف المراحل التاريخية، تقلباتٍ عديدة تأثرت بعوامل متنوعة. فعلى سبيل المثال، فإن الشيعة الزيدية، الذين حكموا اليمن مدةً طويلة، فقدوا منذ أوائل عام ١٩٦٢م كثيرًا من حقوقهم السياسية والاجتماعية نتيجة الضغوط التي مارسها الحكام آنذاك (أحمدي سفيدان وسعيدي، ١٣٩٨).

وترجع الجذور الفكرية والمذهبية لحركة الحوثيين إلى المذهب الزيدي، فهي حركة أنشأها علماء الزيدية

بهدف إحياء هذا المذهب والتعريف به في العصر الحديث. والزيدية فرعٌ من المذهب الشيعي يؤمن ـ بعد الأئمة الثلاثة الأوائل ـ بإمامة زيد بن علي (عليه السلام). كما يرى أتباعها، بحسب ما نقله الشيخ المفيد، أنهم يتبعون كلَّ فاطمي يدعو إلى نفسه، إذا كان ظاهرُه العدالة، ومتصفًا بالعلم والشجاعة، ويبايعونه على الجهاد (المفيد، د.ت، ص. ٣٩).

ويُرجع الباحثون نشأة هذه الفرقة إلى الأحداث التي أعقبت واقعة عاشوراء؛ إذ تركت هذه الواقعة أثرًا بالغًا في المجتمع الإسلامي آنذاك، وأدت إلى ظهور حركات متعددة، مثل ثورة التوابين وثورة المختار. وفي تلك المرحلة، انتهج الإمام زين العابدين (عليه السلام) سياسة التقية للحد من ممارسات الأمويين ضد أهل البيت (عليهم السلام)، ثم واصل الإمام محمد الباقر (عليه السلام) هذا النهج. غير أن جماعةً من أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، الذين لم يوافقوا على هذه السياسة، انصرفوا عن الإمام الباقر (عليه السلام) وانضموا إلى زيد بن علي، ومع خروجه على الخلافة الأموية تبلورت فرقة الزيدية (سلطاني، د.ت، ص. ٥٥).

ولا تختلف الزيدية في أصول الدين اختلافًا جوهريًا عن الإمامية (العدلية). فبعد إيمانهم بالحسن والقبح العقليين، يؤمنون ـ شأنهم شأن سائر الشيعة ـ بأصلي التوحيد والعدل بوصفهما الركيزتين الأساسيتين للعقيدة، وينفون على هذا الأساس كل أشكال التشبيه والتجسيم، ويعتقدون بأن الله تعالى عادلٌ يحكم وفق المصالح والمفاسد، فيثيب ويعاقب على أساسها. كما يؤمنون باختيار الإنسان ويرفضون القول بالجبر. ويقرّ الزيدية أيضًا بأصلي النبوة والإمامة باعتبارهما من أصول الدين، وإن كانت لهم رؤيتهم الخاصة في مسألة الإمامة. كذلك يؤمنون بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بوصفه أحد المبادئ الأساسية في الإسلام (فرمانيان وموسوي نجاد، د.ت، ص. ١٣٩). وقد بلغ هذا الأصل في الفكر الزيدي منزلةً كبيرة، حتى عُدَّ من قواعد حفظ سلامة الفرد والمجتمع وأمنهما، ومن الواجبات الكفائية على المسلمين، إلا أنهم يرون أن وجوبه يثبت بالدليل النقلي فحسب (سلطاني، د.ت، ص ص. ٢٩٨–٢٩٩).

وقد استقطبت انتصار الثورة الإسلامية في إيران، بوصفه ظاهرةً فريدة بما تحمّله من خصائص ذاتية ورسائل متميزة، أنظارَ مختلف شرائح العالم، من سياسيين ومفكرين وعامة الناس. ويرى حسين الحوثي أن الإمام الخميني (قدس سره) رجلٌ عظيم من سلالة أهل النبوة ومنبع الرسالة، عُرف بصلابته في مواجهة أعداء الإسلام، وبموقفه الحازم في التصدي للولايات المتحدة الأمريكية. ويقول في هذا الصدد: «إن الإمام الخميني إمامٌ عادلٌ تقي، ولا ينبغي ردُّ دعوة الإمام العادل» (الحوثي، حسين بن بدر الدين، د.ت، ص ص. ٩–١١).

١–٤. مقاربة أفكار السيد حسين الحوثي

تتمتع هذه الحركة، من خلال امتلاكها «الملازم» (وهي النصوص المفرغة لمجموعة محاضرات الشهيد السيد

حسين الحوثي)، التي تُعدُّ الميثاق العقدي والسياسي للحركة، بثراء فكري واضح. ومن خلال دراسة هذه النصوص وتحليلها يمكن الوقوف على عمق الأسس الأنطولوجية التي يقوم عليها هذا التيار. ومن أبرز مرتكزات هذا الفكر ما يأتي:

- العودة إلى القرآن الكريم بوصفها السبيل الأهم للخروج من حالة الانحطاط التي يعيشها العالم الإسلامي.
- الاهتمام بقضايا العالم المعاصر ومشكلاته، وتهيئة الأرضية لتقديم تفسير للقرآن الكريم يسهم في إيجاد الحلول لها.
- التركيز على الشعارات الخمسة لجبهة المقاومة، باعتبارها جميعًا ذات أصل قرآني، وهي: «الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام».
- جعل مقاومة الاستكبار في صدارة المبادئ العقدية للحركة.
- النظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القوة الاستعمارية الرئيسة، وإلى المملكة العربية السعودية بوصفها أداةً بيد القوى الاستعمارية، مع الاعتقاد بأن التحالف بينهما لن يكون طويل الأمد.
- الإيمان بأفكار الإمامين قائدَي الثورة الإسلامية والاقتداء بهما، انطلاقًا من المبدأ الزيدي القائل بأن كل فاطمي ينهض في مواجهة الظلم فهو إمام.
- التأكيد على تعلق مؤسس الحركة بالثورة الإسلامية في إيران وبالإمام الخميني (قدس سره)، وهو تعلق ذو طابع عقدي أكثر من كونه ارتباطًا سياسيًا (شيخ حسيني، ١٤٤٢هـ).
- الإيمان الراسخ بالنصر الإلهي.
- الاعتراف بشرعية المذاهب والتيارات الفكرية الأخرى الموجودة في اليمن.

وقد ترك السيد حسين الحوثي، بما امتلكه من خصال إرادية، وشخصية كاريزمية، وأخلاق قرآنية، وقدرة على التحليل، وبصيرة، وحكمة، أثرًا عميقًا في تشكيل الفكر السائد داخل هذا التيار (الشرفي، ٢٠١٨، ص. ١٢). ولم يدّخر العلامة بدر الدين الحوثي، والد السيد حسين الحوثي، جهدًا طوال حياته في إظهار ولائه للإمام الخميني (قدس سره). وعلى الرغم من شيوع القول في اليمن بأنه كان ممثلًا للإمام الخميني، فإنه لم يُصدر أي نفي لهذا الادعاء، بل إن سلوكه العملي وسيرته الشخصية كانا يعززان هذا الاعتقاد لدى أصدقائه وخصومه على حد سواء. وبعد استشهاد نجله السيد حسين الحوثي، تولى بنفسه قيادة جبهة المقاومة، ثم سلّم قيادة المجاهدين الشيعة في اليمن، بعد أشهر، إلى نجله الآخر عبد الملك الحوثي بسبب تدهور حالته الصحية. وقد كان له دور بارز في إحياء الثقافة الشيعية بين أتباعه. ويصف عبد العزيز قائد المسعودي، مؤلف كتاب

إشكالية الفكر الزيدي في اليمن المعاصر، السيد الحوثي بأنه «أشد الناس حرصًا على إحياء مذهب أهل العدل والتوحيد»، ويمنحه منزلةً شبيهةً بمنزلة الإمام الهادي يحيى بن الحسين (المسعودي، ٢٠٠٨، ص. ١٢). كما عمل، على وجه الخصوص، على نشر الثقافة العاشورائية في اليمن، مستلهمًا بصورة واضحة نمط إحياء مراسم العزاء السائد في إيران، وأرسى مدرسةً فكرية استلهمت قادتها ومبادئها من قادة الثورة الإسلامية الإيرانية وتعاليمها، وهي مدرسة تتجه اليوم إلى أداء دور أكثر تأثيرًا في معادلات منطقة الشرق الأوسط.

ومن منظور حسين الحوثي، كانت الثورة الإسلامية في إيران تمثل النموذج المثالي للمقاومة في مواجهة الصهيونية والاستكبار (الصراري، ٢٠١٨، ص. ٢٣٢). كما أن تصوره لليمن المنشود ولواقع العالم الإسلامي كان منبثقًا من فهمه للقرآن الكريم؛ إذ كان ينظر إلى القرآن بوصفه برنامجًا للحياة ولتنظيم الحياة الاجتماعية المعاصرة للمسلمين (العجري، ٢٠١٧). بناءً على ذلك، فإن الأنطولوجيا التي يتبناها قادة جبهة المقاومة الحوثية تنسجم مع الرؤية الأنطولوجية في الفكر الإسلامي، ومع الخطوط العامة للتصور الإسلامي للوجود، كما تتوافق مع الرؤية الكونية التي يتبناها قادة الثورة الإسلامية. فمدرستهم الفكرية تنطلق من رؤية إلهية، ولا تحصر الوجود في المادة وحدها، لأنها تستند إلى التعاليم الإسلامية.

ويُعد الإيمان بالغيب، والترابط بين الدنيا والبرزخ والآخرة، ووحدة الوجود تحت ربوبية الخالق الواحد من أبرز معالم التصور الإسلامي للوجود (حاتمي، ١٣٩٥). كما أن هذا الدين قدّم إجابات واضحة عن الأسئلة الأنطولوجية التي تواجه الإنسان. فمن يتأمل القرآن الكريم يلحظ كيف تناول، بالحجج العقلية المحكمة، الأسئلة الأساسية المتعلقة بخلق الكون، ونشأة الموجودات، والعلاقات التي تحكمها، والمصير النهائي لهذا الوجود.

٢. الأسس الإبستمولوجية لجبهة المقاومة الإسلامية في اليمن

تُعد الإبستمولوجيا (نظرية المعرفة) أحد أهم فروع الفلسفة. ومن أجل فهم أي حركة فكرية أو سياسية، لا بد أولًا من التعرف إلى رؤيتها الكونية، ومنظومتها المعرفية، وأيديولوجيتها، ونظامها القيمي، والوقوف على نوع المعرفة والرؤية للعالم التي قامت عليها.

كما أن معرفة الخلفية التربوية والمعرفية ومنظومة القيم التي تحكم فكر القادة المؤثرين في مسار التحولات السياسية تُعد مدخلًا أساسيًا لفهم مواقف تلك الحركات وسلوكها. وانطلاقًا من ذلك، فإن الوصول إلى فهم دقيق للأسس المعرفية لجبهة مقاومة أنصار الله في اليمن يقتضي الوقوف على الدور المعرفي للمذهب الزيدي، وكيفية تداخله مع بارادايم الثورة الإسلامية في إيران.

المذهب الزيدي

يمتاز المذهب الزيدي، بين سائر المذاهب الإسلامية، بخصوصية تتمثل في الفكر الثوري القائم على مقاومة الظلم. ولذلك، فإن كثيرًا من رموزه يجعلون من المناسبات الدينية محطات لترسيخ ثقافة مواجهة الظلم ورفض الخضوع للحكام المستبدين.

ويُعد إحياء يوم عاشوراء وعيد الغدير من أبرز الشعائر الدينية والمناسبات التي تدفع أتباع هذا المذهب إلى الوقوف في وجه الظلم وهيمنة القوى الكبرى. فعاشوراء، في الفكر الشيعي، ليست مجرد يوم تاريخي، بل هي مدرسة فكرية تمثل أساس الرؤية المعرفية للعالم، وترسم الحد الفاصل بين الحق والباطل. وقد استلهم قادة حركة الحوثي هذه المضامين الملحمية والتاريخية، وانطلقوا منها في مشروعهم ذي الطابع الثوري. ومن ثم، فإن مقاومة الظلم والاستكبار شكّلت الأرضية الفكرية التي تأسس عليها هذا التيار وأسهمت في ترسيخه. كما أن سلامة البناء الفكري للحركة وفهمها الواعي للتحولات السياسية هيّآ لها بيئة مناسبة جعلتها لا تسعى إلى السلطة لذاتها، بل تركز اهتمامها على القضايا العامة، مثل تطبيق الإسلام في المجتمع، وصيانة الاستقلال الوطني، ومعالجة الفقر والتفاوت الاجتماعي، وهي قضايا يلمسها جميع أبناء الشعب اليمني (كوشكي ونجابت، د.ت، ص. ١١٠).

ومن المقاربات الأخرى التي كان لها أثر واضح في تشكيل الوعي المعرفي لدى حركات التحرر بوجه عام، ولدى جبهة مقاومة أنصار الله في اليمن بوجه خاص، مقاربة الإسلام الثوري التي تبنتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية. فالرؤية التي قدمها قادة الثورة الإسلامية، والقائمة على الإسلام السياسي، والاستقلال، ومقاومة الظلم، ورفض الاستكبار العالمي، لم تكن مجرد رؤية سياسية، بل كانت ذات بعد عقدي. ولذلك يرى مؤسس الحركة أن الإمام الخميني كان رجلًا قرآنيًا استطاع أن ينقذ جزءًا من الأمة الإسلامية من هيمنة الظلم والاستكبار في هذه المرحلة التاريخية (مختار شيخ حسيني، د.ت، ص. ٢٧٤).

وبناءً على ذلك، فإن الأسس المعرفية لجبهة أنصار الله تستند ـ بحكم انتمائها إلى الإسلام والتشيع ـ إلى الرؤية الكونية الإسلامية. فإيمانهم، بوصفهم مسلمين قبل أن يكونوا زيديين، قادهم إلى الاعتقاد بأن الكون يتجه نحو غاية محددة؛ إذ تؤكد آيات كثيرة من القرآن الكريم أن كل ما في السماوات والأرض سائر إلى الله تعالى. وتترتب على هذه الرؤية نتائج معرفية مهمة؛ فهي تثبت أن وجود الإنسان ليس عبثًا، وتحرره من النزعة العدمية، وتغرس في حياته روح المسؤولية والالتزام، كما أن الإيمان بأن الموت ليس نهاية الحياة يبعث فيه الأمل وحيوية الإرادة، ويدفعه إلى رسم أهداف حياته في انسجام مع النظام الكوني الذي أوجده الله تعالى.

٣. الأسس الأنثروبولوجية للمقاومة الإسلامية في اليمن

تُعدّ حركة أنصار الله في اليمن المظهر الأبرز للحركة الزيدية، كما تُعد أكثر الحركات تأثيرًا ومحوريةً في هذا البلد. وقد أسّس السيد حسين الحوثي، القائد الراحل للحركة، مسيرة أتباعه في إطارٍ نابع من الطموح السياسي والاجتماعي، وقائم على العقيدة الإسلامية، وسعى إلى تنوير وعي المجتمع ونشر المعتقدات الإسلامية الأصيلة.

وقد قدّم حسين الحوثي، إلى جانب شرحه لآراء الإمام الخميني (قدس سره) ومبادئ الثورة الإسلامية، قراءةً جديدةً للمذهب الزيدي. وبسبب هذه الرؤية الاجتهادية الجديدة والتفسيرات المستحدثة للزيدية، تعرّض لانتقادات شديدة وغضب عدد من علماء الزيدية التقليديين (الصلاحي، د.ت، ص. ٦).

وفيما يتعلق بالرؤية الزيدية للأنثروبولوجيا التوحيدية، فإن حسين الحوثي وأتباعه، مع رفضهم للفكر العلماني، جعلوا إنهاء الهيمنة السياسية الغربية على اليمن في مقدمة مطالبهم. كما سعت حركة الشيعة في اليمن إلى إيلاء الشريعة الإسلامية مكانتها بوصفها المصدر الرئيس للتشريع في الدستور اليمني، وإلى أن تكون إدارة الدولة قائمة على تعاليم الإسلام (كوشكي ونجابت، ١٣٩٥هـ.ش، ص. ٨٢). وبالنظر إلى أن حسين الحوثي كان يحمل أفكارًا قريبةً جدًا من المدرسة الشيعية الإمامية الاثني عشرية، فإن أتباعه ما زالوا يستلهمون أفكارهم من تراثه الفكري؛ ومن ثمّ، فمن الطبيعي أن تقوم الرؤية الأنثروبولوجية لجبهة مقاومة أنصار الله على أساس الرؤية الإلهية التوحيدية للإنسان.

ويُعد الإيمان باختيار الإنسان ونفي الجبر من أهم القضايا الفلسفية. ويرى العلامة الطباطبائي أن الإنسان كائن مختار، وأنه يدرك اختياره إدراكًا فطريًا؛ فلو لم يكن الإنسان يشعر بأنه مختار، لما أقدم ـ بعد التفكير والتدبر ـ على فعل شيء أو تركه. كما أن ممارسة المجتمع للأمر والنهي، والثواب والعقاب، تمثل دليلًا على الاعتراف بحرية الإنسان واختياره، فضلًا عن أن عملية التربية نفسها متفرعة عن الإقرار بمبدأ الاختيار (الطباطبائي، د.ت، ص ص. ١٣٩—١٤٠).

ومنذ عدة أشهر، يشنّ التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية، بمشاركة عدد من القادة العرب في المنطقة، وبدعم وتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية، غاراتٍ جويةً على اليمن، بذريعة إعادة عبد ربه منصور هادي (الرئيس اليمني المستقيل) إلى السلطة، وإجبار الحوثيين على الانسحاب إلى مواقع أنصار الله والجيش اليمني. وقد أسفرت هذه العمليات عن مقتل أو تهجير أكثر من عشرة آلاف مدني بريء، فضلًا عن التدمير شبه الكامل لجزء كبير من البنية التحتية في البلاد.

ومن جهة أخرى، فإن العدوان العسكري السعودي على اليمن يُعد انتهاكًا صريحًا لحق الشعب اليمني في تقرير مصيره. ويُعد حق تقرير المصير أحد المبادئ الأساسية في القانون الدولي لحقوق الإنسان، وله بُعدان

رئيسان: التحرر من الاستعمار، وهو البعد الخارجي، والتحرر من الاستبداد، وهو البعد الداخلي لهذا الحق (وكالة أنباء تسنيم، فغفوري).

٤. الأسس السوسيولوجية للمقاومة الإسلامية في اليمن

قدّم علماء الاجتماع والمفكرون الاجتماعيون تعريفات متعددة لعلم الاجتماع، كلٌّ بحسب منطلقاته الفكرية. ويُعرَّف هذا العلم بأنه العلم الذي يدرس المؤسسات، والطبقات، والجماعات الاجتماعية، بغية الكشف عن القوانين التي تحكمها، وفهم خصائص الحياة الاجتماعية، ورصد التحولات التي تطرأ عليها. ومن هذا المنطلق، نتناول في هذا القسم دراسة الأزمات الاجتماعية المتعددة التي شهدها اليمن.

٤-١. الأزمات المتعددة في اليمن

يعاني اليمن من أزمات متنوعة، من أبرزها الانقسامات المذهبية، والثقافية، والجغرافية. وبوجه عام، يمكن تمييز ثلاثة أنواع رئيسة من الانقسامات في اليمن، هي: الانقسام المذهبي بين أهل السنة والشيعة، والانقسام الثقافي بين المجتمع القبلي والمجتمع المدني، والانقسام الجغرافي بين شمال البلاد وجنوبها (رويوران، ١٣٩٢هـ.ش، ص ص. ٨٧–٨٨).

٤-١-١. الانقسام المذهبي

يتجلى الانقسام المذهبي، في صورته العامة، بين أهل السنة والشيعة، مع الإشارة إلى أن كلا الطرفين ينقسم بدوره إلى طوائف متعددة. ويعود التقارب أو التباعد بين هذه الطوائف إلى توجهاتها الفكرية، إذ إن مقدار الاتفاق أو الاختلاف في فهم الإسلام يحدد طبيعة العلاقة بينها، سواء أكانت علاقة تعاون أم صراع (رويوران، د.ت، ص ص. ٨٧–٨٨). فعلى سبيل المثال، فإن بعض الجماعات المنتمية إلى الزيدية وبعض الجماعات السنية، وبسبب اشتراكها في الخلفيات التاريخية والعقدية، بلغت درجةً من التقارب جعلت الفوارق بينها محدودة للغاية. ومع ذلك، ظلّ الانقسام المذهبي عاملًا مؤثرًا في إذكاء الخلافات بين مختلف المكونات الاجتماعية في اليمن.

٤-١-٢. الانقسام الثقافي

استطاع علي عبد الله صالح، خلال فترة حكمه لليمن، أن يوظف البنية القبلية بكفاءة في إدارة شؤون الدولة، وأن يدير التوازنات بين القبائل بما يخدم استقرار نظامه السياسي. وقد حرص باستمرار على كسب الدعم

السياسي والاجتماعي للقبائل وتعزيز ولائها له. وفي بعض المراحل، عمد صالح إلى ربط الطاقات القبلية بالمؤسسات المدنية، ولا سيما الأحزاب السياسية، بهدف توظيفها في تحقيق أهدافه السياسية. غير أن بعض هذه التوجهات الجديدة وضعته في مواجهة المجتمع القبلي اليمني، الذي يستند إلى بنية اجتماعية تقليدية راسخة. وقد أسهم هذا النمط من التفاعل، الذي جمع بين التقارب أحيانًا والتصادم أحيانًا أخرى، بين المؤسسات المدنية والبنى التقليدية، في تعميق الفجوة وزيادة مظاهر الانقسام والتنافر بينهما (رويوران، د.ت، ص. ٨٨).

٤-١-٣. الانقسام الجغرافي

يُعدّ الانقسام بين شمال اليمن وجنوبه العامل الثالث في التباعد بين أبناء المجتمع اليمني، وهو انقسام ذو جذور تاريخية عميقة. وقد تركت النزعة الانفصالية بين الشمال والجنوب، حتى بعد تحقيق الوحدة، آثارًا واضحة في طبيعة العلاقات الاجتماعية والسياسية بين السكان (كوشكي ونجابت، ١٣٩٥هـ.ش، ص. ٢١).

وقد أثّرت الانقسامات الاجتماعية في اليمن في عملية بناء الهوية الوطنية، حتى همّشتها إلى حدٍّ كبير. فاليمنيون، في كثير من الأحيان، لا يعرّفون أنفسهم بوصفهم يمنيين قبل كل شيء، وإنما يستندون في بناء هويتهم إلى انتماءات أخرى، كالقبيلة، والمذهب، والمنطقة الجغرافية. فعلى سبيل المثال، يُعد الانتماء القبلي والنسبي أهم عناصر تشكيل الهوية في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية، في حين تبرز في المحافظات الجنوبية الانتماءات المرتبطة بالخصوصية الجنوبية بوصفها العنصر الأبرز في تشكيل الهوية الاجتماعية (كوشكي ونجابت، ١٣٩٥هـ.ش، ص. ٢٢).

٤-٢. الأهمية الاستراتيجية لليمن

تبلغ مساحة الجمهورية اليمنية ٥٢٨,٩٦٨ كيلومترًا مربعًا، ويُقدَّر عدد سكانها حاليًا بنحو خمسة وعشرين مليون نسمة. وتقع اليمن في موقع استراتيجي عند ملتقى القرن الإفريقي وشبه الجزيرة العربية، وتشرف على مضيق باب المندب وتقع على الطريق البحري المؤدي إلى قناة السويس. وتُعدّ اليمن، بحكم موقعها الجغرافي وإشرافها على مضيق باب المندب، إحدى أهم ممرات الطاقة العالمية، كما تكتسب أهمية خاصة بسبب حدودها المشتركة مع المملكة العربية السعودية. وإلى جانب هذه الأهمية الجيوسياسية، تتمتع اليمن بأهمية إضافية من زاويتين أخريين، هما: الثقل السكاني والبعد الفكري والثقافي. فقد سجّل معدل النمو السكاني في اليمن، الذي يبلغ نحو ٣٪، واحدًا من أعلى معدلات النمو السكاني في العالم (جانباز، ١٣٩٠). ويضاف إلى ذلك أن عددًا من جزر البحر الأحمر، مثل كمران وبريم، وكذلك جزيرة سقطرى الواقعة في بحر العرب،

فضلًا عن بعض الجزر البركانية، مثل جبل الطير الذي شهد نشاطًا بركانيًا عام ٢٠٠٧م، تتبع جميعها للجمهورية اليمنية (سياري وخانزادي، ١٣٩١). كما توجد في اليمن براكين أخرى، وإن كانت جميعها خامدة منذ سنوات طويلة (Etheredge, 2011, p. 74).

٤-٣. البنية القبلية

يُعدّ المجتمع اليمني مجتمعًا قبليًا بامتياز، أو ما يمكن وصفه بمجتمع يقوم على هيمنة المشايخ (المسعودي، ٢٠٠٨، ص. ٢٥). فالقبيلة تشكل الأساس الذي يقوم عليه البناء الاجتماعي في اليمن؛ إذ تتسم البنية الاجتماعية لهذا البلد بطابع قبلي تقليدي، لا يقتصر أثره على تشكيل أنماط السلوك الاجتماعي، بل يمتد ليؤدي دورًا حاسمًا في صياغة البنى السياسية والاجتماعية.

وبوجه عام، فإن مكانة القبيلة في اليمن تتجاوز الانتماء المذهبي وسائر عناصر الهوية الأخرى، إذ تُعد مصدرًا مهمًا للسلطة والشرعية. وتقع القبيلة في موقع الوسيط بين المجتمع والدولة، وتمثل الوحدة الأولى التي تتحدد من خلالها مظاهر الولاء للنظام السياسي أو معارضته. وبسبب المحورية التي تحتلها القبائل في اليمن، فإن السياسة والثقافة في هذا البلد تتأثران، إلى حدٍّ كبير، بالأعراف والسياسات القبلية (Dresch, 1994, p. 24).

وقد أدى الطابع القبلي للبنية الاجتماعية اليمنية إلى تمكين شيوخ القبائل من السيطرة على إدارة كثير من شؤون المدن والقرى. كما أن العلاقة بين مؤسسات الدولة والمواطنين كانت تتم، في معظم الأحيان، عبر القبائل. ويرجع أحد أهم أزمات الدولة اليمنية إلى أن الحكومة لم تكن تتواصل مع المواطنين من خلال مؤسساتها الإدارية الرسمية، وإنما عبر شيوخ القبائل وشبكات العلاقات القبلية (الصلاحي، ٢٠١٠، ص. ١١). وفي عام ٢٠٠٨م، كان ١٧ محافظًا من أصل ٢١ محافظًا ينتمون إلى أسر مشايخ القبائل (الشرجبي، ٢٠١٠، ص ص. ٤٢–٤٤).

وفي التشريعات المعمول بها في الجمهورية اليمنية، تحظى الأعراف القبلية في كثير من الأحيان بقوة إلزامية تفوق القوانين الرسمية، ومن الطبيعي، في ظل هذه الظروف، أن تخضع العلاقات السياسية أيضًا لمنظومة الأعراف والقواعد القبلية. ويُعدّ انهيار نظام علي عبد الله صالح عام ٢٠١٢م مثالًا واضحًا على ذلك؛ إذ إن نظامه انهار فعليًا عندما رفعت القبائل دعمها السياسي عنه.

وقد نجح علي عبد الله صالح، خلال فترة حكمه، في توظيف القبائل توظيفًا واسعًا لترسيخ سلطته، وتمكن من إدارة التوازنات بينها والتحكم في طبيعة علاقاتها، كما حرص باستمرار على استقطاب دعمها السياسي والاجتماعي لصالح نظامه (بيگي، ١٣٩٩).

وتعني القبلية السائدة في اليمن أن الحياة السياسية تدور حول زعماء القبائل أكثر مما تدور حول

الأيديولوجيات أو البرامج السياسية؛ ومن ثمّ فإن ترسيخ البنية القبلية، إلى جانب ضعف مؤسسات الدولة الحديثة، وغياب الهوية الوطنية الجامعة بين المواطنين، يُعد من أهم العوامل المؤثرة في الحياة السياسية ونظام الحكم في اليمن (Rabi, 2015, p. 20).

وقد وُصف المجتمع اليمني بأنه مجتمع يجمع بين المتناقضات؛ إذ تتجاور فيه مظاهر متعارضة ومتباينة في إطار اجتماعي واحد (بيگي، ١٣٩٩).

وبفعل النفوذ الواسع للقبائل، وغلبة الهوية القبلية على سائر مكونات الهوية في معظم مناطق اليمن، أصبحت علاقة الدولة بالمواطنين تتم عمليًا من خلال القبائل. وقد أدى ذلك إلى أن النفوذ الفعلي للدولة لم يتجاوز، في أفضل الأحوال، ٣٠٪ من مساحة الأراضي اليمنية، بينما بقيت المناطق القبلية خاضعة لسلطة شيوخ القبائل. ومن الناحية العسكرية، تمتلك القبائل كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة وشبه الثقيلة، حتى قُدِّر حجم ترسانتها بما يعادل خمسة أضعاف ما تمتلكه الحكومة المركزية. كما كانت القبائل تدير اثني عشر سجنًا ومركز احتجاز خاصًا بها بصورة مستقلة، رغم علم الدولة بوجودها (كوشكي ونجابت، ١٣٩٥هـ.ش، ص ص. ٤٤—٤٥). ومن الطبيعي أن تكون هذه العوامل مجتمعة قد أسهمت، من المنظور السوسيولوجي، في تعزيز حركة أنصار الله وترسيخ نفوذها الاجتماعي، ووفرت لها بيئة مواتية للنمو والتوسع داخل المجتمع اليمني.

٥. الأسس الإسكاتولوجية (الفرجامية) لجبهة المقاومة الإسلامية

يولي الإسلام عنايةً خاصةً بمسألة الإسكاتولوجيا (علم المآل أو الفرجاميات)، ليس فقط لأنه يضفي معنًى على مسار التاريخ، ويحمّل الإنسان مسؤولية أفعاله، وإنما أيضًا لأن الرؤية الإسلامية للفرجام تؤكد أن نهاية العالم ستكون مع اكتمال مسيرة التاريخ وانتصار الحق على الباطل (Hermansen, 2008, pp. 308–324).

ومن أبرز أوجه الاختلاف بين الإمامية والزيدية قضية المهدوية. فالإمامية تؤمن بظهور مخلّص عالمي يُعرف بـ الإمام المهدي، وهو ـ اصطلاحًا ـ لقبٌ لشخصٍ من أهل بيت النبي ﷺ بشّر بظهوره، وسيملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعد أن مُلئت ظلمًا وجورًا. أما الزيدية فلا تؤمن بمفهوم المهدوية بالصيغة التي تتبناها الإمامية، وإن كانت تؤمن بالمفهوم العام لفكرة المخلّص. فهي تعتقد بظهور منقذ في آخر الزمان بإرادة الله تعالى، وترى أن رجلًا من ذرية السيدة فاطمة عليها السلام سيغلب في نهاية المطاف ويملأ الأرض عدلًا كما مُلئت ظلمًا. ومن ثم فإن الزيدية تنفي مفهوم «المهدي» بوصفه آخر سلسلة أئمة الشيعة، لكنها لا تنكر أصل الاعتقاد بالمخلّص الذي يُعرف في الفكر الإسلامي بمبدأ المهدوية؛ ولذلك فإن نسبة إنكار المهدوية إلى الزيدية نسبة غير صحيحة (كوشكي ونجابت، ١٣٩٥هـ.ش، ص. ١٤٤).

وقد فتح الشهيد السيد حسين الحوثي، القائد الراحل لحركة أنصار الله، طريقًا لإحياء عزّة المذهب

الزيدي وحريته، من خلال نشر الوعي والتمسك بالقرآن الكريم، بما يمكّن الأمة الإسلامية من إدراك مسارها المستقبلي ومواجهة أعدائها. وفي هذا السياق اندلعت، خلال المدة الممتدة من عام ٢٠٠٣م حتى أغسطس/ آب ٢٠٠٩م، سلسلة من الحروب بين حركة أنصار الله والحكومة اليمنية، عكست صمود جبهة أنصار الله وإصرارها على مواصلة المقاومة حتى تحقيق النصر النهائي.

الخاتمة

تُعد حركة أنصار الله، أو ما يُعرف بـ التيار الحوثي في اليمن، أحد أبرز التيارات السياسية الفاعلة والمؤثرة في مسار التحولات الإقليمية، مستندةً إلى الفكر الديني الزيدي، ومتأثرةً في الوقت نفسه بالثورة الإسلامية في إيران. وقد أظهرت تطورات جبهة المقاومة الإسلامية في اليمن أن هذه الحركة استطاعت، من دون الارتهان إلى نزعات طائفية ضيقة، أن تنجح في بناء تحالفات واسعة، وأن تتولى قيادة تيار المقاومة في اليمن بصورة مؤثرة. وقد أفضى تحليل هذه الجبهة في ضوء نظرية البارادايم إلى أن هذا التوجه السياسي العميق والواسع النطاق يرتكز، بلا شك، على أسس مستمدة من مبادئ الإسلام عامةً، ومن الفكر الشيعي خاصةً.

وقد استطاعت حركة أنصار الله، في ضوء الخصائص الجغرافية والاجتماعية لليمن، وبفضل الخصائص الداخلية للحركة نفسها، أن تمارس تأثيرًا واضحًا في المشهد اليمني. ومن أبرز مظاهر هذا التأثير: التشييع الجماهيري الحاشد للشهيد السيد حسين الحوثي عام ٢٠١٣م، وخوض الحركة ست حروب غير متكافئة، واتساع نطاق نفوذها الإقليمي خلال سنوات نشاطها، ونجاحها في إرساء الأمن في المناطق الواقعة تحت سيطرتها، وانتقال السكان إلى تلك المناطق، فضلًا عن الهجمات وأعمال التدمير التي نفذتها تنظيمات القاعدة والتيارات الوهابية ضد الحركة.

وفي ضوء ما تقدّم، تكشف الدراسة عن وجود ترابط وثيق بين الأسس الأنطولوجية، والإبستمولوجية، والأنثروبولوجية التي تقوم عليها جبهة المقاومة في اليمن. كما أن نشأة الحركة واستمرارها يعكسان وجود أيديولوجية هادفة ومتماسكة، وبرنامجًا طويل الأمد ومنظمًا، يستند إلى الرؤية الأنطولوجية لقادة جبهة المقاومة الإسلامية الحوثية، ولا سيما السيد حسين الحوثي، وهي رؤية تنتمي إلى المدرسة الإلهية، ولا تحصر الوجود في المادة والمحسوسات، بل تنسجم مع الخطوط العامة للتصور الإسلامي للكون، ومع الرؤية الكونية التي تبناها قادة الثورة الإسلامية في إيران.

وإلى جانب هذه الرؤية، تمتلك الحركة رصيدًا فكريًا غنيًا يتمثل في «الملازم»، وهي مجموعة محاضرات السيد حسين الحوثي، التي تُعد المرجع الفكري الرئيس للحركة. ومن ثم فإن الأسس المعرفية للحركة تنطلق كذلك من المدرسة الإلهية؛ ولذلك، وبعد انقلاب ١٩٦٢م وما أعقبه من تضييق على الشيعة من قبل السلطة

الحاكمة، برزت الحركة بوصفها الذراع الأقوى للزيدية في مواجهة سياسات قمع الشيعة.

كما أن المذهب الزيدي، شأنه شأن المذهب الإمامي الاثني عشري، يقوم على الجمع بين العقلانية والتعبد؛ فالحق يحتل فيه موقع الأصالة، بينما تُعد التكاليف الشرعية متفرعةً عنه. وقد انعكست هذه الرؤية الأنثروبولوجية بوضوح في تأكيدها أصالة حق الإنسان في تقرير مصيره؛ ومن هذا المنطلق جاءت مقاومة الحركة للعدوان العسكري السعودي على اليمن، بوصفه انتهاكًا لحق الشعب اليمني في تقرير مصيره.

أما من الناحية السوسيولوجية، فقد أدى الطابع القبلي للبنية الاجتماعية اليمنية إلى سيطرة شيوخ القبائل على إدارة كثير من شؤون المدن والقرى. ومن جهة أخرى، فإن ازدياد التحالف بين القبائل المختلفة وحركة أنصار الله أسهم في تمكين جبهة المقاومة من بسط سيطرتها على مزيد من المدن والمناطق. وفي النهاية، وبالاستناد إلى الأسس الإسكاتولوجية، انطلقت سلسلة من الحركات والانتفاضات التي انتهت باندلاع حروب صعدة الست.

وفي المرحلة الراهنة، ومع انتهاء ما تصفه الحركة بـ مرحلة الصبر الاستراتيجي في صنعاء، شهدت معادلات الحرب في اليمن تحولات مهمة، وأصبحت المنشآت النفطية الحيوية في المملكة العربية السعودية ضمن نطاق قدرة جبهة مقاومة أنصار الله على الاستهداف. ويرى بعض الباحثين أن الحرب في اليمن تقترب من نهايتها، غير أن ما توصلت إليه هذه الدراسة، من خلال تحليل العناصر الخمسة للبارادايم، هو أن حركة أنصار الله لن تتراجع عن مشروعها حتى تحقق ما تعتبره النصر النهائي.

المراجع

١. أحمدي سفيدان، حسين، وسعيدي أطهر، مولود. (١٣٩٨هـ.ش). دور الثورة الإسلامية الإيرانية في تعزيز التقارب بين حركات المنطقة مع التركيز على شيعة اليمن. فصلية بحوث الثورة الإسلامية، الجمعية العلمية للثورة الإسلامية الإيرانية، السنة الثامنة، العدد (٢٨)، (بالفارسية).

٢. أكبري، حسين. (١٣٩٧هـ.ش). المقاومة في اليمن. الموقع التحليلي—البحثي للتحولات السياسية والثقافية، (بالفارسية).

٣. فولر، غراهام إي.، وفرانكه، رند رحيم. (١٣٨٤هـ.ش). الشيعة العرب: المسلمون المنسيون (ترجمة: خديجة تبريزي، ج١). طهران: منشورات شيعه‌شناسي، (بالفارسية).

٤. الآمدي، عبد الواحد. (٤٠٧هـ). غرر الحكم ودرر الكلم. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٥. بشيرية، حسين. (١٣٩٢هـ.ش). تاريخ الفكر السياسي في القرن العشرين: المحافظة والليبرالية (ط١٢). طهران: منشورات ني، (بالفارسية).

٦. بيات، مرتضى. (١٣٩٥هـ.ش). تأثير الثورة الإسلامية الإيرانية في نشأة حركة الحوثي في اليمن. طهران: مؤسسة أمير كبير للنشر، (بالفارسية).
٧. بيگي، عليرضا. (١٣٩٩هـ.ش). سوسيولوجيا البلدان الإسلامية: قراءة في المجتمع اليمني المعقد والمتمايز. موقع شعوبا، مجلة قبسات البحثية، المجلد (٢٢)، العدد (٨٥) ، (بالفارسية).
٨. حاتمي، وحيد. (١٣٩٥هـ.ش). الأنطولوجيا في الفكر الإسلامي. صحيفة كيهان، السنة الرابعة والسبعون، العدد (٢١٤٨٠) ، (بالفارسية).
٩. رويوران، حسين. (١٣٩٢هـ.ش). مائدة مستديرة: مستقبل اليمن؛ الاستقلال والحرية أم الأسر والتجزئة؟. فصلية الثقافة الإسلامية، العدد (١٠) ، (بالفارسية).
١٠. سلطاني، مصطفى. (١٣٨٦هـ.ش). التفاعل التاريخي والفكري—الثقافي بين المعتزلة والزيدية. تاريخ‌پژوهان، (بالفارسية).
١١. سلطاني، مصطفى. (١٣٩٠هـ.ش). تاريخ الزيدية وعقائدها (ط١). قم: نشر الأديان، (بالفارسية).
١٢. سياري، حبيب الله، وخانزادي، حسين. (١٣٩١هـ.ش). المضائق الاستراتيجية في العالم. طهران: مكتب البحوث النظرية والدراسات الاستراتيجية، (بالفارسية).
١٣. شباني، فؤاد. (١٣٩٩هـ.ش). البارادايم: من نظرية الانتقال إلى أفق التوحيد، (بالفارسية).
١٤. الشرفي، فاضل محسن. (٢٠١٨). قراءة في المشروع القرآني للشهيد القائد حسين الحوثي (ط٢). صنعاء: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.
١٥. شيخ حسيني، مختار. (١٤٤٢هـ). أُسس الفكر السياسي لحسين الحوثي (مؤسس حركة أنصار الله اليمنية). الفكر السياسي الإسلامي، ١(١)، ١٥٨—١٧٧، (بالفارسية).
١٦. شيخ حسيني، مختار. (١٣٩٥هـ.ش). أنصار الله في اليمن. قم: المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، (بالفارسية).
١٧. صادقي، حسين، وأحمديان، حسن. (١٣٨٩هـ.ش). تحول المكانة الإقليمية لليمن: الإمكانات والتحديات. فصلية راهبرد، العدد (٥٦) ، (بالفارسية).
١٨. الصراري، وجدي. (٢٠١٨). أنصار الله وجوهر الصراع في المنطقة: ثنائية المقاومة والتحرر. مقاربات سياسية، العدد (٤).
١٩. الصلاحي، فؤاد. (د.ت.). المشهد السياسي في اليمن وأسلوب المواجهة المسلحة.
٢٠. الصلاحي، فؤاد. (٢٠١٠). المجتمع والنظام السياسي في اليمن: الفاعلون غير الرسميين في اليمن. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

٢١. الشرجبي، عادل. (٢٠١٠). القبيلة فاعل غير رسمي، في: الفاعلون غير الرسميين في اليمن. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
٢٢. الطباطبائي، محمد حسين. (١٤١٧هـ). الميزان في تفسير القرآن. قم: منشورات جماعة المدرسين.
٢٣. طباطبائي فر، سيد محمد. (١٣٩٥هـ.ش). حوثيو اليمن. طهران: منشورات جامعة الأديان والمذاهب، والمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، (بالفارسية).
٢٤. عابدي، محمد. (١٣٩٧هـ.ش). الأسس الأنطولوجية القرآنية وانعكاساتها في السياسة الإسلامية من منظور العلامة الطباطبائي (رحمه الله). فصلية علمية، (بالفارسية).
٢٥. العجري، عبد الملك. (٢٠١٧). جماعة أنصار الله: الخطاب والحركة. مقاربات سياسية، العدد الثاني.
٢٦. فرمانيان، مهدي، وموسوي نجاد، علي. (١٣٨٩هـ.ش). دروس في تاريخ الزيدية وعقائدها. قم: نشر الأديان، (بالفارسية).
٢٧. قراسويي، محمد. (١٣٩٦هـ.ش). محور المقاومة الإسلامية: الأبعاد والمقومات. موقع الوقت التحليلي والإخباري، (بالفارسية).
٢٨. كريملو، داود. (١٣٨٨هـ.ش). التعريف بالجمهورية اليمنية. مجلة موعود، العدد (١٠٧)، (بالفارسية).
٢٩. كريمي، أبو الفضل. (١٣٩٦هـ.ش). دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية في بناء الهوية للمجمع الأمني لمحور المقاومة. مجلة بحوث الأمم، العدد المتسلسل (٢٠)، (بالفارسية).
٣٠. كوشكي، محمد صادق، ونجابت، روح الله. (١٣٩٥هـ.ش). أنصار الله في اليمن: من التأسيس إلى التثبيت (٢٠٠٤–٢٠١٣). قم: مؤسسة ممثلية الولي الفقيه في الجامعات، مكتب نشر المعارف، (بالفارسية).
٣١. محمدي سيرت، حسين، وترابي أقدم، محمود. (١٣٩٦هـ.ش). نموذج تمثيل الدور الأمني لشهداء محور المقاومة في الإعلام الوطني. نصف السنوية لدراسات الثورة الإسلامية والدفاع المقدس، المجلد الثالث، (بالفارسية).
٣٢. المسعودي، عبد العزيز قائد. (٢٠٠٨). إشكالية الفكر الزيدي في اليمن الحاضر. القاهرة: مكتبة مدبولي.
٣٣. مطهري، مرتضى. (١٣٩٥هـ.ش). فطرة الإنسان (ط٢). طهران: منشورات بينش مطهر، (بالفارسية).
٣٤. المفيد، محمد بن محمد النعمان. (١٤١٤هـ). أوائل المقالات (ط٢). بيروت: دار المفيد.

Reference

1. Paul Dresch 1994. Tribes, Govemment, And History in Yemen, Oxford; Oxford University Press, P.20-24
2. Uzi Rabi (2015). Yemen: Revolution, Giil War and Unification, New York: I.B.Tauris.P.20.
3. Laura S Etheredge (2011). Saudi Arabia and Yemen, New York, first edition: Rosen Pub Group, P.74.
4. Hermansen, Marcia (2008), Eschatology, Thee Cambridge Campanion to Classical Islamic Theology. Cambridge University Press: 308-324
5. Abedi, M. (1397). "The foundations of Qurʾanic ontology and their implications for Islamic politics from the perspective of Allameh Tabatabaei." Scientific Quarterly.
6. Ahmadi Safidan, H; Saeidi Athar, M. (1398). "The role of the Islamic Revolution of Iran in the convergence of regional movements, with emphasis on the Shiites of Yemen." Quarterly Journal of Islamic Revolution Studies. 8(28).
7. Akbari, H. (1397). Resistance in Yemen. Cultural-Political Development.
8. Amadi, A. (407 AH). Ghurar al-Ḥikam wa Durar al-Kalim. Beirut: Muʾassasat al-Aʿlamī li-l-Maṭbūʿāt.
9. al-Ajri, A. (2017 AD). "Jamāʿat Anṣār Allāh: al-khiṭāb wa al-ḥaraka." Muqārabāt Siyāsiyya. (2).
10. Al-Sharafi, F. M. (2018). Qirāʾa fī al-mashrūʿ al-Qurʾānī li-l-shahīd al-qāʾid Ḥusayn al-Ḥūthī. (2nd ed.). Sana'a: Markaz al-Dirāsāt al-Siyāsiyya wal Istrātījiyya.
11. Al-Salahi, F. (n.d.). Political prospects in Yemen and the style of armed confrontation in Yemen.
12. Al-Salahi, F. (2010). "Society and the political system in Yemen." In Al-fāʿilūn ghayr al-rasmiyyīn fī al-Yaman. Doha: Al Jazeera Centre for Studies.
13. Al-Sarari, W. (2018 AD). "Anṣār Allāh wa jawhar al-ṣirāʿ fī al-manṭiqa: Thanāʾiyyat al-muqāwama wa al-taḥarrur." Muqārabāt Siyāsiyya, (4).
14. Al-Masʿūdī, A. Q. (2008 AD). Ishkāliyyat al-fikr al-Zaydī fī al-Yaman al-ḥāḍir. Cairo: Maktabat Madbūlī.
15. Āmidī, A. (1407 AH). Ghurar al-Ḥikam wa Durar al-Kalim. Beirut: Muʾassasat al-Aʿlamī li-l-Maṭbūʿāt.
16. Bashiriyeh, H. (1392). A history of twentieth-century political thought: Conservatism and liberalism. (12th ed.). Tehran: Ney.
17. Bayat, M. (1395). The impact of the Islamic Revolution of Iran on the emergence of

the Houthi movement in Yemen. Tehran: Amirkabir Publishing Institute.
18. Beygi, A. R. (1399). Sociology of Islamic countries: An examination of Yemen's complex and distinctive society. Shuʿūbā Research Database.
19. Chitick, W; Franke, R. R. (Tabrizi, K.Trans). (1384). The Arab Shias: The forgotten Muslims. (Vol. 1). Tehran: Shiʿa Studies Publications.
20. Farmanian, M; Mousavinejad, A. (1389). A textbook on the history and beliefs of Zaydism. Qom: Adyan Publications.
21. Ḥatami, V. (1395). "Ontology in Islamic thought." Keyhan. 74(21480).
22. Karimi, A. F. (1396). The role of the Islamic Republic of Iran in shaping the identity of the resistance axis security complex. Nations Research Quarterly. 20.
23. Koshki, M. Ṣ; Najabat, R. (1395). Ansar Allah in Yemen from establishment to consolidation (2004–2013). Qom: Office for the Publication of Maʿāref, Representative Office of the Supreme Leader in Universities.
24. Mofid, M. (1414 AH). Awāʾil al-Maqālāt. (2nd ed.). Beirut: Dār al-Mufīd.
25. Moḥammadi Sirat, H; Torabi Aqdam, M. (1396). A model for representing the security-creating role of martyrs of the resistance axis in national media. Islamic Revolution Studies and Holy Defense Quarterly. 3.
26. Mortazaei, M. (1395). Human Nature. (2nd ed.). Tehran: Binesh Motahar Publications.
27. Qarasouei, M. (1396). "The Islamic resistance axis: Dimensions and components." Al-Waqt.
28. Raviran, H. (1392). "Roundtable: The future of Yemen-independence and freedom, or captivity and partition?" Quarterly Journal of Islamic Culture. (10).
29. Sadeghi, H; Ahmadiyan, H. (1389). "The transformation of Yemen's regional position: Opportunities and challenges." Rahbord. (56).
30. Shabani, F. (1399). Paradigm: From transology to the super domain of theocentrism.
31. Shaykh Husayni, M. (1395). Anṣār Allāh-e Yaman. Qom: World Assembly of Ahl al-Bayt.
32. Shaykh Husayni, M. (1442 AH). "The foundations of the political thought of Hussein al-Houthi (founder of the Yemeni Ansar Allah movement)." Al-Fikr al-Siyāsī al-Islāmī. 1(1), 158–177.
33. Siyari, Ḥ. A; Khanzadi, H. (1391). The world's strategic straits. Tehran: Office for Theoretical Research and Strategic Studies.
34. Soltani, M. (1386). "The historical and intellectual-cultural interaction between the

Muʿtazilites and Zaydis.” In Historians.
35. Soltani, M. (1390). History and beliefs of Zaydism. (1st ed.). Qom: Adyan Publications.
36. Ṭabāṭabāʾī, M. Ḥ. (1417 AH). al-Mīzān. Qom: Publications of the Society of Seminary Teachers of Qom.
37. Ṭabāṭabāʾīfar, S. M. (1395). The Houthis of Yemen. Tehran: Publications of the University of Religions and Denominations and the World Assembly of Ahl al-Bayt.

المراجع الإنجليزية

1. Paul Dresch 1994. Tribes, Govemment, And History in Yemen, Oxford; Oxford University Press, P.20-24
2. Uzi Rabi (2015). Yemen: Revolution, Givil War and Unification, New York: I.B.Tauris.P.20.
3. Laura S Etheredge (2011). Saudi Arabia and Yemen, New York, first edition: Rosen Pub Group, P.74.
4. Hermansen, Marcia (2008), Eschatology, Thee Cambridge Campanion to Classical Islamic Theology. Cambridge University Press: 308-324

المواقع الالكترونية

1. https://farsi.khamenei.ir
2. https://parsi.wiki
3. https://www.merriam
4. webster.com/dicionary/ontology
5. https://www.tasnimnews.com/fa/news/1394/01/16/701406
6. https://www.vatanemrooz.ir/Newspaper/BlockPrint/21126
7. https://www.irna.ir/news/84028003